ان جفوت معلمًا يعني ان جفوت لانك ان جفوت معلمك
لا يتمهر في التعلم فلا ينفعك تعلمه فينبغي جاهلًا وحكي ان
الخليفه اي خليفة بغداد هارون الرشيد رحمة الله تقاعدت
ابنه الي الاصمعي وهو شيخ من مشايخ العربية ليعلمه العلم
والادب فرآه اي الخليفة الاصمعي يومًا يتوضأ ويغسل
رجله وابن الخليفه الوالي الحال يصب الماء علي رجله فعاتب
الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا فقال تفضيل
للعتاب انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا اي لاي
شيء لم تأمره بان يصب الماء باحدي يديه ويغسل بالاخري
اي باليد الاخري رجلك فثبت هذا ان تعظيم الاستاذ لازم
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي
هذا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا
يأخذ الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء وحكي هذا تأييد
لهذا المعني عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله
انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد
الا بالطهارة وان الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا اي مبتلي بمرض البطن وكان يكرر اي درسه

الذي

الذي يطالعه فحذف للعلم به بقرينة المقام في ليلة فتوضأ
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة
وهذا اي بيان هذا ثابت لان العلم نور والوضوء نور
فيزداد نور العلم به اي بالوضوء لان النور اذا انضم الي
النور يضاعف النور ومن التعظيم الواجب ان لا يمد اليه
الرجل الي الكتاب لان فيه نوع استحقار ويضع كتب التفسير
منصوب بالعطف علي ان لا يمد فوق سائر الكتب تعظيمًا
لكتب التفسير ولا يضع علي الكتاب شيئًا آخر من محبرة و
غيرها لان فيه استخفافا ايضًا وكان استاذنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيهًا كان
وضع المحبرة اي وعاء المداد علي الكتاب فقال اي الشيخ له اي
للفقيه بالفارسية بر نيابي لفظ بر هنهنا بمعني الفاكهة والمراد
النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي الاجل
فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك اي
بوضع المحبرة علي الكتاب الاستخفاف اي عده خفيفا حقيرا
فلا بأس بذلك اي بوضعها والاولي ان يتحرز عنه
لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولي الاحتراز عن مثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)